وفيينا، وضعف الموقف الاردني بسبب تضعضع اوضاعه الاقتصادية وحاجته إلى الاسلحة الاميركية، وذلك من أجل تحقيق الأهداف الاميركية ـ الاسرائيلية المشتركة على المدى الطويل.

وعلى العموم، يمكن القول ان رحلة مورفي فشلت في تحقيق معظم اهدافها، حيث نجحت، فقط، في اظهار التباعد بين الموقفين، الاردني ـ الفلسطيني، من ناحية، والاسرائيلي ـ الاميركي، من ناحية أخرى. ويبدو ان الاقتناع الفلسطيني بعدم امكانية التوصل إلى حل سلمي عادل للقضية الفلسطينية مع الكيان الصهيوني في المرحلة الراهنة اصبح يقترن ايضاً باقتناع أردني بان ذلك الحل اصبح أبعد بكثير مما يتمناه الواقعيون وأصعب منالاً مما يتخيله الحالمون. ولذلك تشير كل المؤشرات الى العودة، مجدداً، الى نقطة الصفر، والى ضرورة تعريف وتحديد موقف واشنطن ودورها، خاصة بعد قيام ادارة ريغان بسحب طلب بيع السلاح إلى الاردن من ملفات الكونغرس.

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال ان احد السفراء العرب في واشنطن سأل مورفي، في مقابلة خاصة غير رسمية، عما اذا كانت الادارة الاميركية تضمن لمنظمة التحرير الفلسطينية مقعداً حول طاولة المفاوضات في حال اعترافها بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، فكانت اجابة مورفي واضحة وصريحة، حيث قال «لا»، مما يعني ان القرار الاميركي المتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية اصبح خاضعاً للقرار الاسرائيلي، وان الهدف من ابتزاز ذلك الاعتراف لا يرمي الى ادخالها اطار المفاوضات السلمية، بل اخراجها من معادلة المباحثات السياسية. ولذا يمكن القول ان عودة التحركات الاميركية والمناورات الاسرائيلية استهدفت اموراً عدة لا علاقة لها بتحقيق «الحل العادل» للقضية الفلسطينية. وقد يكون أهم تلك الامور:

١ ـ تحسين سمعة شمعون بيرس، دولياً واميركياً واسرائيلياً، وبالتالي زيادة شعبيته وتقوية فرص استمراره في الحكم في حال لجوئه إلى حل الوزارة الاسرائيلي والدعوة الى انتخابات جديدة.

٢ ـ الحصول على المزيد من التنازلات السياسية من منظمة التحرير الفلسطينية دون مقابل، وذلك من أجل اضعاف مصداقيتها وشرعيتها امام جماهيرها الفلسطينية والعربية.

٣ تصعيد الضغوط على الدول العربية، خاصة مصر والاردن، وذلك من اجل دفع الاولى الى تقوية علاقاتها مع اسرائيل وتكريس بقائها خارج اطار الصراع مع الكيان الصهيوني، ودفع الثانية الى التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية ودخول فلك التبعية للسياسة الاميركية.

د. محمد ربيع

العمليات الفلسطينية الفدائية
من ١/١/١٩٨٥ إلى ٣١/٧/١٩٨٥

يعتقد مسؤولون اسرائيليون بأن الغزو الاسرائيلي للبنان قد انتهى إلى ما هو أخطر من الفشل، وان ذلك قد ساهم في عودة الروح إلى بذور كانت، إلى وقت قريب، مغروسة وترقد تحت الأرض بسلام.

ومع اننا لا نذهب بعيداً في الاتفاق مع هذا الرأي الاسرائيلي، إلا إننا لا نستطيع تجاهله كعامل من جملة عوامل نشأت عقب خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت في صيف العام ١٩٨٢.